



ديوان العرب تقدم لكم

ديوان الإمام الشافعي رحمه الله

قافية الهمزة

من تجارب الإمام

وطب نفسا إذا حكم القضاء	دع الأيام تفعل ما تشاء
فما لحوادث الدنيا بقاء	ولا تجزع لحادثة الليالي
وشيمتك السماحة والوفاء	وكن رجلا على الأهوال جلدا
وسرك أن يكون لها غطاء	وإن كثرت عيوبك في البرايا
يغطيه - كما قيل- السخاء	تستر بالسخاء فكل عيب
فإن شماتة الأعداء بلاء	ولا تر للأعداء قط ذلا
فما في النار للظمان ماء	ولا ترج السماحة من بخيل
وليس يزيد في الرزق العناء	ورزقك ليس ينقصه التأنى
ولا يؤس عليك ولا رخاء	ولا حزن يدوم ولا سرور
فأنت ومالك الدنيا سواء	إذا ما كنت ذا قلب قنوع
فلا أرض تقيه ولا سماء	ومن نزلت بساحته المنايا
إذا نزل القضا ضاق الفضاء	وأرض الله واسعة ولكن
فما يغني عن الموت الدواء	دع الأيام تغدر كل حين

الدعاء

أتهزأ بالدعاء وتزدريه	وما تدري بما صنع القضاء
سهام الليل لا تخطي	لها أمد ، وللأمد ، انقضاء

حب النساء

أكثر الناس في النساء وقالوا	إن حب النساء جهد البلاء
ليس حب النساء جهدا ولكن	قرب من لا تحب جهد البلاء

فراق الأحبة

واحسرة للفتى ساعة	يعيشها بعد أودائه
عمر الفتى لو كان في كفه	رمى به بعد أحبابه

قافية الباء

سوء التقدير

أصبحت مطرحا في معشر جهلوا	حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب
والناس يجمعهم شمل وبينهم	في العقل فرق وفي الآداب والحسب
كمثل ما الذهب الإبريز يشركه	في لونه الصفر والتفضيل للذهب
والعود لو لم تطب منه روائحه	لم يفرق الناس بين العود والحطب

الهوى والعقل

إذا حار أمرك في معنيين	ولم تدر حيث الخطأ والصواب
فخالف هواك فإن الهوى	يقود النفس إلى ما يعاب

هذه هي الدنيا

ولحم الضأن تأكله الكلاب	تموت الأسد في الغابات جوعا
وذو نسب مفارشه التراب	وعبد قد ينام على حرير

عندما تقترب نهاية الانسان ويشتعل الرأس شيئا

وأظلم ليلى إذ أضاء شهابها	خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
على الرغم مني حين طار غرابها	أيا بومة قد عششت فوق هامتي
ومأواك من كل الديار طرابها	رأيت خراب العمر مني فزرتني
طلانع شيب ليس يغني خضابها	أنعم عيشا بعد ما حل عارضي
وقد فنيت نفس تولي شبابها	وعزة عمر المرء قبل مشيبه
تنغص من أيامه مستطابها	إذا اصفر لون المرء وابيض شعره
حرام على نفس التقى ارتكابها	فدع عنك سوءات الأمور فإنها
كمثل زكاة المال تم نصابها	وأد زكاة الجاه واعلم واعلم بأنها
فخير تجارات الكراء اكتسابها	وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم
فعما قليل يحتويك ترابها	ولا تمشين في منكب الأرض فاخرا
وسيق إلينا عذبتها وعذابها	ومن يذق الدنيا فإني طعمتها
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها	فلم أرها إلا غرورا وباطلا
عليها كلاب همهن اجتذابها	وما هي إلا جيفة مستحيله
وإن تجتذبك نازعتك كلابها	فإن تجنبتها كنت سلما لأهلها
مغلقة الأبواب مرخى حجابها	فطوبى لنفس أولعت قعر دارها

سلوك الكبار مع الأندال

وما العيب إلا أن أكون مسابيه	إذا سبني نذل تزايدت رفعة
لمكنتها من كل نذل تحاربه	ولو لم تكن نفسي عليّ عزيزة
كثير التواني للذي أنا طالبه	ولو أنني أسعى لنفسي وجدنتني
وعار على الشبعان إن جاع صاحبه	ولكنني اسع لأنفع صاحبي

داو السفاهة بالحلم

يخاطبني السفيه بكل قبح	فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما	كعود زاده الإحراق طيبا

البخل والظلم

بلوت بني الدنيا فلم أر فيهم	سوى من غدا والبخل ملء إهابه
فجردت من غمد القناعة صارما	قطعت رجائي منهم بذبابه
فلا ذا يراني واقفا في طريقه	ولا ذا يراني قاعدا عند بابيه
غني بلا مال عن الناس كلهم	وليس الغني إلا عن الشيء لا به
إذا ما الظالم استحسن الظلم مذهبا	ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكلهالي صرف الليالي فإنها	ستدعي له ما لم يكن في حسابه
فكم رأينا ظالما متمردا	يرى النجم تحت ظل ركابه
فعما قليل وهو في غفلاته	أناخت صروف الحادثات ببابه
فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى	ولا حسنة تلتقى في كتابه
وجوزي بالأمر الذي كان فاعلا	وصب عليه الله سوط عذابه

حب من طرف واحد

ومن البلية أن تحب	ولا يحبك من تحبه
ويصد عنك بوجهه	وتلح أنت فلا تُعَبَّه

الله حسبي

أنت حسبي وفيك للقلب حسب	وبحسبي إن صح لي فيك حسب
لا أبالي متى وداذك لي صح	من الدهر ما تعرض لي خطب

ميزان التفاضل

أرى الغر في الدنيا إذا كان فاضلا	ترقى على رؤوس الرجال ويخطب
وإن كان مثلي لا فضيلة عنده	يقاس بطفل في الشوارع يلعب

دعوة إلى التنقل والترحال

من راحة فدع الأوطان واغترب	ما في المقام لذى عقل وذى أدب
وانصبّ فإن لذيد العيش في النصب	سافر تجد عوضا عن تفارقه
إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب	إني رأيت ركود الماء يفسده
والسهم لولا فراق القوس لم يصب	والأسد لولا فراق الغاب ما افترست
لملأها الناس من عجم ومن عرب	والشمس لو وقفت في الفلك دائمة
والعود في أرضه نوع من الحطب	والثبر كالتبر ملقى في أماكنه
وإن تغرب ذاك عزّ كالذهب	فإن تغرب هذا عزّ مطلبه

الضرب في الأرض

أنال مرادي أو أموت غريبا	سأضرب في طول البلاد وعرضها
وإن سلمت كان الرجوع قريبا	فإن تلفت نفسي فله درها

هيبة الرجال وتوقيرهم

ومن حقّر الرجال فلن يهابا	ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن يعص الرجال فما أصابا	وما قضت الرجال له حقوقا

كذب المنجمون

كافر بالذي قضته الكواكب	خبّرا عني المنجم أني
قضاء من المهيمن واجب	عالما أن ما يكون وما كان

معاملة اللئيم

فسكوتي عن اللئيم جواب	قل بما شئت في مسبة عرضي
ما ضر الأسد أن تجيب الكلاب	ما أنا عادم الجواب ولكن

قافية التاء

دفع الشر

لما عفوت ولم أحقد على أحد	أرحت نفسي من هم العداوات
إني أحیی عدوي عند رؤيته	لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر لإنسان أبغضه	كما إن قد حشا قلبي محبات
الناس داء، وداء الناس قربهم	وفي اعتزالهم قطع المودات

هكذا الكرماء

يا لهف نفسي على مال أفرقه	على المقتلين من أهل المروءات
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني	ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

آداب التعلم

اصبر على مر الجفا من معلم	فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة	تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه	فكبر عليه أربعا لوفاته
وذاة الفتى -والله- بالعلم والتقى	إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

الصديق المثالي

أحب من الإخوان كل مواتي	وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أريده	ويحفظني حيا وبعد مماتي
فمن لي بهذا؟ ليت أني أصبته	لقاسمته مالي من الحسنات
تصفحت إخواني فكان أقلهم	على كثرة الإخوان أهل ثقاتي

أشحة على الخير

وأنطقت الدراهم بعد صمت	أناسا بعد ما كانوا سكوتا
فما عطفوا على أحد بفضل	ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

محط الرجاء

إذا رمت المكارم من كريم	فيمم من بنى لله بيتا
فذاك الليث من يحمي حماه	ويكرم ضيفه حيا وميتا

الصفح الجميل

من نال مني ، أو علقت بذمته	أبرأته لله شاكر منته
أأرى مُعَوَّق مؤمن يوم الجزاء	أو أن أسوء محمدا في أمته

متى يكون السكوت من ذهب

إذا نطق السفية فلا تجبه	فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرجت عنه	وإن خليته كمدا يموت

قضاة الدهر

قضاة الدهر قد ضلوا	فقد بانث خسارتهم
فباعوا الدين بالدنيا	فما ربحت تجارتهم

قافية الجيم

المخرج من النوازل

ولربما نازلة يضيق بها الفتى	ذرعا وعند الله منه المخرج
-----------------------------	---------------------------

فرجت وكنت أظن أنها لا تفرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

عداوة الشعراء

وهذه أبيات ذكرها ابن خلكان في ترجمته للشافعي في كتابه (وفيات الأعيان) وقال : (ومن المنسوب إليه)

إن سبيلَ كيف معاده ومعاجه	ماذا يُخبرُ ضيف بيتك أهله
رياً لديه وقد طغت أمواجه	أيقول جاوزت الفرات ولم أنل
عما أريد شعابه وفجابه	ورقيت في درج العلا فتضايقت
والماء يُحبر عن فذاه زُجابه	ولتُخبرنُ خصاصتي بتملقي
وعليّ إكليل الكلام وتاجه	عندي يواقيت القريض ودره
ويرف في نادي الندى ديباجه	تربى على روض الرُّبا أزهاره
والشعر منه لعبه ومجابه	والشاعر المنطيق أسود سالح
ولقد يهون على الكريم علاجه	وعداوة الشعراء داء معضل

قافية الحاء

عندما يكون السكوت من ذهب

إن الجواب لباب الشر مفتاح	قالوا سكتَ وقد حُوصمت؟ قلت لهم
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح	والصمت عن جاهل أو أحمق شرف
والكلب يُخسى- لعمرى- وهو نباح	أما ترى الأسد تُخشى وهي صامته

قافية الدال

محن الزمان ومسراته

وسروره يأتيك كالأعياد	محن الزمان كثيرة لا تتقضي
وتراه رقاً في يد الأوغاد	ملك الأكابر فاسترق رقابهم

قالوا ترفضت

قالوا : ترفضت، قلت : كلا	ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك	خير إمام وخير هادي
إن كان حب الولي رفضا	فإني رفضي إلى العباد

الناس والكلاب

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة	وأنا لا نرى مما نرى أحدا
إن الكلاب لتهدى في مواطنها	والخلق ليس بهاد ، شرهم أبدا
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها	تبقى سعيدا إذا ما كنت منفردا

عدو يئمني الموت للشافعي

تمنى رجال أن أموت ، وإن أمت	فتلك سبيل لست فيها بأوحد
وما موت من قد مات قبلي بضائر	ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلد
لعل الذي يرجو فنائي ويدعي	به قبل موتي أن يكون هو الردي

الناس بين شامت وحاسد

ولما أتيت أطلب عندهم	أخا ثقة عند ابتلاء الشدائد
تقلبت في دهري رخاء وشدة	ونادين في الأحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءني غير شامت	ولم أر فيما سرنني حاسد

من صور غدر الإخلاء

إنني صحبت الناس ما لهم عدد	وكنت أحسب أنني قد ملأت يدي
لما بلوت أخلائي وجدتهم	كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحد
إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني	وإن مرضت فخير الناس لم يعد
وإن رأوني بخير ساءهم فرحي	وإن رأوني بشر ساءهم نكدي

عجبا لمن يضحك والموت يطلبه

لو كان يعلم غيبا مات من كمد	كم ضاحك والمنايا فوق هامته
ماذا تفكره في رزق بعد غد	من كان لم يؤت علما في بقاء غد

لا تيأسن من لطف ربك

وتخاف في يوم المعاد وعيدا	إن كنت تغدو في الذنوب جليدا
وأفاض من نعم عليك مزيدا	فلقد أتاك من المهيمن عفوه
في بطن أمك مضغة ووليدا	لا تيأسن من لطف ربك في الحشا
ما كان ألهم قلبك التوحيدا	لو شاء أن تصلى جهنم خالدا

هموم الغد

فخلّ الهمّ عني يا سعيد	إذا أصبحت عندي قوت يومي
فإن غد له رزق جديد	ولا تُخَطِرْ هموم غد بيالي
فأترك ما أريد لما يريد	أسلم إن أراد الله أمرا

لولا ... ولولا

لكنت اليوم أشعر من لبيد	ولولا الشعر بالعلماء يزري
وآل مهلب وبني يزيد	وأشجع في الوغى من كل ليث
حسبت الناس كلهم عبيدي	ولولا خشية الرحمن ربي

الشعور بالراحة عند قضاء الحق

ويثقل يوما إن تركت على عمد	أرى راحة للحق عند قضائه
وقولك لم أعلم وذاك من الجهد	وحسبك حضا أن ترى غير كاذب
وصاحبه الأدنى على القرب والبعد	ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه
وإن نابه حق أتوه على قصد	يعش سيدا يستعذب الناس ذكره

أفضل ما استفاد المرء

ويريد المرء أن يعطى مناه	ويأبى الله إلا ما أَرادَا
يقول المرء فائدتي ومالي	وتقوى الله أفضل ما استفادا

فوائد الأسفار

تغرب عن الأوطان في طلب العلا	وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تَفَرُّجُ هم ، واكتساب معيشة	وعلم وآداب ، وصحبة ماجد

الأقربون أولى بالمعروف

أتاني عذر منك في غير كنهه	كأنك برِّي بذاك تحيد
لسانك هس بالنوازل وما أرى	يمينك إن جاد اللسان تجود
فإن قلت لي بيت وسبط وسبطة	وأسلاف صدق قد مضوا وجدود
صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا	بكفئك عمدا والبناء جديد
إذا كان ذو القربى لديك مبعدا	ونال الذي يهوى لديك بعيد
تفرق عنك الأقربون لشأنهم	واشتقت أن تبقى وأنت وحيد
وأصبحت بين الحمد والذم واقفا	فياليت شعري أي ذلك تريد

عداوة الحاسد

كل العداوة قد ترجى مودتها	إلا عداوة من عاداك من حسد
---------------------------	---------------------------

العلم الأخرى

من تعلم للمعاد	فاز بفضل من الرشاد
ونال حسنا لطالبيه	وفضل نيل من العباد

قافية الراء

جنان الخلد

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها	يمسي ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت لذي الدنيا معانقة	حتى تعانق في الفردوس أبارا
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها	فينبغي لك ألا تأمن النارا

الوحدة خير من جليس السوء

إذا لم أجد خلا تقياً فوحدتي	ألذ واشهى من غوى أعاشره
وأجلس وحدي للعبادة آمناً	أقر لعيني من جليس أحاذره

إحسان الظن بالأيام

تاه الأعيرج واستعلى به البطر	فقل له خير ما استعملته الحذر
أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت	ولم تخف سوء ما تأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها	وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قبول العذر

اقبل معاذير من يأتيك معذراً	إن يرّ عندك فيما قال أو فجراً
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره	وقد أجلك من يعصيك مستترا

أدب المناظرة

إذا ما كنت ذا فضل وعلم	بما اختلف الأوائل والأواخر
فناظر من تناظر في سكون	حليماً لا تلح ولا تكابر
يفيدك ما استفادا بلا امتنان	من النكت اللطيفة والنوادر
وإياك اللجوج ومن يراني	بأنّي قد غلبت ومن يفاخر
فإن الشر في جنبات هذا	يمني بالتقاطع والتدابير

الدهر يومان

والعيش عيشان: ذا صفو وذا كدر	الدهر يومان : ذا أمن وذا خطر
وتستقر بأقصى قاعه الدرر	أما ترى البحر تعلقه فوقه جيف
وليس يُكسَفُ إلا الشمس والقمر	وفي السماء نجوم لا عداد لها

فضل السكوت

إذا لم أجد ربحا فلست بخاسر	وجدت سكوتي متجرا فلزمته
وتاجرته يعلو على كل تاجر	وما الصمت إلا في الرجال متاجر

الرضا بالقدر

ولكنني راض بما حكم الدهر	وما أنا راض من زماني بما ترى
فإني بها راض زلكنها قهر	فإن كانت الأيام خانت عهدنا

دية الذنب

ومقام الفتى على الذل عار	قيل لي: قد اسى إليك فلان
دية الذنب عندنا الاعتذار	قلت: قد جاعني وأحدث عذرا

الشوق إلى مصر

ومن دونها قطع المهامه والقفر	لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر
أساق إليها أم إلى القبر	فوالله ما أدري أالفوز والغنى

العبرة باللابس لا بالملابس

بفلس لكان الفلوس منهن أكثرا	عليّ ثياب لو تباع جميعها
نفوس الورى كانت أجل وأكبرا	وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
إذا كان عضبا حيث وجهته فرى	وما ضر نصل السيف إخلاق غمده
فكم من حسام في غلاف تكسرا	فإن تكن الأيام أزرت ببزتي

احذر مودة الناس

وعن الورى كن راهبا في ديره	كن ساكنا في ذا الزمان بسينيره
واحذر مودتهم تتل من خيره	واغسل يديك من الزمان وأهله
أصحابه في الدهر ولا في غيره	إني اطلعت فلم أجد لي صاحبا
وتركت أعلاهم لقله خيره	فتركت أسفلهم لكثرة شره

المرء بأصغريه قلبه ولسانه

كشفت حقائقها بالنظر	إذا المشكلات تصدين لي
وكالحسام اليماني الذكر	لسان كشقشقة الأرحبي
أسائل هذا وذا ما الخبر	ولست بأمعة في الرجال
جلاب خير وفراج شر	ولكن مدره الأصغرين

كثرة الأخلاء وقلة الأعداء

وإن عدوا واحدا لكثير	وليس كثيرا ألف حلّ لواحد
----------------------	--------------------------

أمر فوق أمر

وأحمد همتي وأذم دهري	أفكر ف نوى إلفي وصبري
لرب الناس أمر فوق أمر	وما قصرت في طلب ولكن

من نكد الدنيا على الانسان

ومن تُحب يحب غيرك	ومن الشقاوة أن تحب
وهو يريد غيرك	أو أن تريد الخير للإنسان

قافية السنين

البحث عن صديق

صديق ليس ينفع يوم يؤس	قريب من عدو في القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر	ولا الإخوان إلا للتأسي
عبرت الدهر ملتصبا بجهدِي	أخا ثقة فألهانِي التماسي
تنكرت البلاد ومن عليها	كأن أناسها ليسوا بناسي

مناجاة

قلبي برحمتك اللهم ذو أنس	في السر والجهر والإصباح والغلس
وما تقلبت من نومي وفي سنّتي	إلا وذكرك بين النفس والنفس
لقد مننت علي قلبي بمعرفة	بأنك الله ذو الآلاء والقدس
وقد لأتيت ذنوبا أنت تعلمها	ولم تكن فاضحي فيها بفعل مُسي
فامنن عليّ بذكر الصالحين ولا	تجعل عليّ إذا في الدين من لبس
وكن معي طول دنياي وأخرتي	ويوم حشري بما أنزلت في عبس

وقفة الحرّ بباب نحس

لقلع ضرس، وضرب حبس	ونزع نفس، ورد أمس
وقر برد، وقود فرد	ودبغ جلد بغير شمس
وأكل ضب، وصيد دب	وصرف حب بأرض خرس
ونفخ نار، وحمل عار	وبيع دار بربع فلس
وبيع خف، وعدم ألف	وضرب ألف بحبل قلس
أهون من وقفة الحر	يرجو نوالا بباب نحس

العلم مغرس كل فخر

العلم مغرس كل فخر فافتخر	واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس
واعلم بأن العلم ليس يناله	من همه في مطعم أو ملبس
إلا أخو العلم الذي يُعنى به	في حالتيه عاريا أو مكتسي
فاجعل لنفسك منه حظا وافرا	واهجر له طيب الرقاد وعبس

كنت أنت الرئيس وفخر ذاك المجلس

فعل يوما إن حضرت بمجلس

قافية الصاد

شهادة حق

وأشهد أن البعث حق وأخلص	شهدت بأن الله لا رب غيره
وفعل زكي قد يزيد وينقص	وأن عرى الإيمان قول مبین
وكان أبو حفص على الخير يحرص	وأن أبا بكر خليفة ربه
وأن عليا فضله متخصص	وأشهد ربي أن عثمان فاضل
لحى الله من إياهم يتنقص	أنمة قوم يهتدى بهداهم

نور الله لا يهدى لعاص

فأرشدني إلى ترك المعاصي	شكوت إلى وكيع سوء حظي
ونور الله لا يهدى لعاص	وأخبرني بأن العلم نور

قافية الضاد

عادة الأيام

وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا	إذا لم تجودوا والأمور بكم تمضي
وعضتكم الدنيا بأنيابها عضا	فماذا يرجى منكم إن عزلتم
ومن عادة الأيام تسترجع القرضا	وتسترجع الأيام ما وهبتكم

يا رَاقِبَا

يا راقبا قف بالمحصب من منى	واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى	فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد	فليشهد الثقلان أني رافضي

قافية العين

أحب الصالحين

أحب الصالحين ولست منهم	لعلني أن أنال بهم شفاعاة
وأكره من تجارته المعاصي	ولو كنا سواء في البضاعة

فإن النصيحة

تعمدني بنصحك في انفرادي	وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع	من التوبيخ لا ارضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي	فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

الاشتغال بعيوب النفس عن عيوب الآخرين

المرء إن كان عاقلا ورعا	أشغله عن عيوب غيره ورعه
كما العليل السقيم أشغله	عن وجع الناس كلهم وجعه

لمن نعطي رأينا

ولا تعطين الرأي من لا يريد

فلا أنت محمود ولا الرأي نافع

الذل في الطمع

حسبي بعلمي إن نفع
ما الذل إلا في الطمع
من راقب الله رجع
ما طار طير وارتفع
إلا كما طار وقع

سهام الدعاء

ورب ظلوم قد كفيت بحربه	فأوقعه المقدور أي وقوع
فما كان لي الإسلام إلا تعبدا	وأدعية لا تتقى بدروع
وحسبك أن ينجو الظلوم وخلفه	سهام دعاء من قسي ركوع
مريئة بالهدب من كل ساهر	مُهَلَّة أطرافها بدموع

الحب الصادق

تعصي الإله وأنت تظهر حبه	هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته	إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة	منه وأنت لشكر ذلك مضيع

القناعة والطمع

العبد حر إن قنع	والحر عبد إن طمع
فاقنع ولا تقنع فلا	شيء يشين سوى الطمع

قافية الفاء

مدعي الصداقة

إذا المرء لم يرعاك إلا تكلفا	فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة	وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه	ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة	فلا خير في ود يجيء تكلفا
ولا خير في خل يخون خليله	ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشا قد تقادم عهده	ويظهر سرا كان بالأمس قد خفا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها	صديق صدوق صادق الوعد منصفا

كيف الوصول؟

كيف الوصول إلى سعاد ودونها	قلل الجبال ودونهن حتوف
والرجل حافية ولا لي مركب	والكف صفر والطريق مخوف

وسعاد هي رمز للمحبيب.... والحب الأكبر هو حب الله.... ويا شقاء من لم ينل رضى به عز وجل

الذباب والعقاب

أكل العقاب بقوة جيف الفلا	وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف
---------------------------	----------------------------

ذباب في ثياب متنسكين

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا	وإذا خلو فهم ذئاب خراف
---------------------------	------------------------

قافية القاف

فضل التغرب

ولا تكن من فراق الأهل في حرق	ارحل بنفسك من أرض تضام بها
وفي التغرب محمول على العنق	فالعنبر الخام روث في موطنه
في أرضه وهو مرمى على الطرق	والكحل نوع من الأحجار تنظره
فصار يحمل بين الجفن والحدق	لما تغرب حاز الفضل أجمعه

أيهما ألد؟

من وصل غانية وطيب عناق	سهري لتنقيح العلوم الذي
أحلى من الدوكاء والعشاق	وصرير اقلامي على صفحاتها
نقري لألقي الرمل عن أوراق	وألد من نقر الفتاة لدفها
في الدرس أشهى من مدامة ساق	وتمايلي طربا لحل عويصة
نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي	وأبيت سهران الدجى وتبيته

دليل على القضاء وحكمه

عودا فأثمر في يديه فصدق	فإذا سمعت بأن مجدودا حوى
ماء ليشربه فغاض فحقق	وإذا سمعت بأن محروما أتى
بنجوم أقطار السماء تعلقي	لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
ضدان مفترقان أي تفرق	لكن من رزق الحجا حرم الغنى
ذو همة يُبلى برزق ضيق	وأحق خلق الله بالهمّ امرو
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق	ومن الدليل على القضاء وحكمه
أجرا ولا حمدا لغير موفق	إن الذي رزق اليسار فلم ينل
والجد يفتح كل باب مغلق	والجد يدني كل أمر شاسع

حفظ الأسرار

ولا عليه غيره فهو أحمق	إذا المرء أفضى سره بلسانه
------------------------	---------------------------

فصدُرُ الذي يستودع السر أُصيق	إذا ضاق المرء عن سر نفسه
-------------------------------	--------------------------

ماذا بقي من أخلاق الناس؟

شوك إذا لمسوا، زهر إذا رمقوا	لم يبق في الناس إلا المكر والملق
فكن جحيما لعل الشوك يحترق	فإن دعتك ضرورات لعشرتهم

مشاعر الغريب

وخضوع مديون وذلة موثق	إن الغريب له مخافة سارق
ففؤاده كجناح طير خافق	فإذا تذكر أهله وبلاده

التوكل على الله

وأيقنت أن الله لا شك رازقي	توكلت في رزقي على الله خالقي
ولو كان في قاع البحار العوامق	وما يك من رزقي فليس يفوتني
ولو، لم يكن من اللسان بناطق	سيأتي به الله العظيم بفضله
وقد قسم الرحمن رزق الخلائق	ففي أي شيء تذهب النفس حسرة

هل يرتبط الرزق بالعقل

لما ظفرت من الدنيا بمرزوق	لو كنت بالعقل تعطى ما تريد إذن
فلمست أول مجنون ومرزوق	رزقت مالا على جهل فعشت به

العلم رفيق نافع

قلبي وعاء له لا بطن صندوق	علمي معي حيثما يمتد ينفعني
أو كنت في السوق كان العلم في السوق	إن كنت في البيت كان العلم فيه معي

الصديق الجاهل

رام نفعا فضر من غير قصد

ومن البر ما يكون عقوقا

قافية الكاف

القناعة رأس الغنى

رأيت القناعة رأس الغنى	فصرت بأذيالها ممتسك
فلا ذا يراني على بابيه	ولا ذا يراني به منهمك
فصرت غنيا بلا درهم	أمر على الناس شبيه الملك

تول أمورك بنفسك

ما حك جلدك مثل ظفرك	فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة	فأقصد لمعترف بفضلك

فتنة عظيمة

فساد كبير عالم متهتك	وأكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة	لمن بهما في دينه يتمسك

قافية اللام

المثل الأعلى

إن الفقيه هو الفقيه بفعله	ليس الفقيه بنطقه ومقاله
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه	ليس الرئيس بقومه ورجاله
وكذا الغني هو الغني بحاله	ليس الغني بملكه وبماله

صن النفس عما يشينها

تعش سالما والقول فيك جميل	صن النفس واحملها على ما يزينها
نبا بك دهرأ أو جفاك خليل	ولا تولين الناس إلا تجملا
عسى نكبات الدهر عنك تزول	وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد
إذا الريح مالت، مال حيث تميل	ولا خير في ود امرئ متلون
ولكنهم في النائبات قليل	وما أكثر الاخوان حين تعدهم

تواضع العلماء

آراني نقص عقلي	كلما أدبني الدهر
زادني علما بجهلي	وإذا ما ازددت علما

دعوة إلى التعلم

ولي أخو علم كمن هو جاهل	تعلم فلي المرء يولد عالما
صغير إذا التفت عليه الجاحل	وإن كبير القوم لا علم عنده
كبير إذا ردت إليه المحافل	وإن صغير القوم إن كان عالما

إدراك الحكمة ونيل العلم

يكدح في مصلحة الأهل	لا يدرك الحكمة من عمره
خال من الأفكار والشغل	ولا ينال العلم إلا فتي
سارت به الركبان بالفضل	لو أن لقمان الحكيم الذي
فرق بين التبن والبقل	بلي بفقر وعيال لما

أبواب الملوك

فلا يكن لك في ابوابهم ظل	إن الملوك بلاء حيثما حلوا
جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا	ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا
إن الوقوف على أبوابهم ذل	فاستعن بالله عن ابوابهم كرما

حب أبي بكر وعلي رضي الله عنهما

روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل	إذا نحن فضلنا علياً فإننا
رميت بنصب عند ذكري للفضل	وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته
بحبيهما حتى أوسد في الرمل	فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما

آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم

فرض من الله في القرآن أنزله	يا آل بيت رسول الله حبكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له	يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

احداث البدع

في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل	لم يفتأ الناس حتى أحدثوا بدعا
وفي الذي حملوا من حقه شغل	حتى استخف بحق الله أكثرهم

علو الذكر

حتى يزين بالذي لم يفعل	المرء يحظى ثم يعلو ذكره
يشقى ويُحَلُّ كل ما لم يعمل	وترى الشقي إذا تكامل عيبه

المعاملة بالمثل

إذا شئت لا قيت امرأ لا أشاكله	وأنزلي طول النوى دار غربة
ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله	أحامقه حتى يقال سجيته

حاسد النعمة

مداراته عزت وعز منالها	وداريت كل الناس لكن حاسدي
------------------------	---------------------------

وكيف يداري المرء حاسد نعمة	إذا كان لا يرضيه إلا زوالها
----------------------------	-----------------------------

الفضل للذي يتفضل

على كل حال أنت بالفضل آخذ	وما الفضل إلا للذي يتفضل
---------------------------	--------------------------

ذُل الحياة وهول الممات

ذُل الحياة وهول الممات	كلا وجدناه طعاما وبيلا
فإن كان لا بد إحداهما	فمشيا إلى الموت مشيا جميلا

قافية الميم

فضل العلم

رأيت العلم صاحبه كريم	ولو ولدته آباء لنام
وليس يزال يرفعه إلى أن	يُعَظَّم أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كل حال	كراعي الضأن تتبعه السوام
قلولا العلم ما سعدت رجال	ولا عرف الحلال ولا الحرام

المهلكات الثلاث

ثلاث هن مهلكة الأنام	وداعية الصحيح إلى السقام
دوام مُدامة ودوام وطم	وإدخال الطعام على الطعام

العلم بين المنح والمنع

أنثر درا بين سارحة البهم	وأنظم منثورا لراعية الغنم
--------------------------	---------------------------

لعمري لئن ضُيعت في شر بلدة	فلمست مُضيعا فيهم غرر الكلم
لئن سهل الله العزيز بلطفه	وصادفت أهلا للعلوم والحكم
بثت مفيدا واستفدت ودادهم	وإلا فمكتون لدي ومُكتتم
ومن منح الجهال علما أضاعه	ومن منع المستوجبين فقد ظلم

عَفُوا تَعَفَّ نَسَاؤُكُمْ

عفوا تعف نساؤكم في المحرم	وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنا دين فإن أقرضته	كان الزنا من أهل بيتك فأعلم

الْجُودُ بِالْمَوْجُودِ

أجود بموجود ولو بت طاويا	على الجوع كشحا والحشا يتألم
وأظهر أسباب الغنى بين رفقتي	ليخفاهم حالي وإني لمعدم
وبيني وبين الله أشكو فاقتي	حقيقا فإن الله بالحال أعلم

كَمَا تَدِينُ تَدَانُ

يا هاتكا حرم الرجال وقاطعا	سبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حرا من سلالة ماجد	ما كنت هتাকা لحرمة مسلم
من يَزُنْ يَزُنْ به ولو بجداره	إن كنت يا هذا لبيبا فافهم

أَنَا عِنْدَ رَأْيِي

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي	ولقد كفاك معلمي تعليمي
---------------------------	------------------------

مَنَاجَاةٌ

بموقف ذلي دون عزتك العظمى	بمخفي سر لا أحيط به علما
بإطراق رأسي باعترافي بذلتي	بمد يدي استمطر الجود والرحمى
بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها	لعزتها يستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من ألسنت بربكم؟	بمن كان مكنونا فغرف بالأسما

أدقنا شراب الأنس يا من إذا سقى

محباً شراباً لا يضام ولا يظما

الرغبة في عفو الله

إليك إله الخلق أرفع رغبتني	وإن كنت يا ذا المن والجود مجرماً
ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي	جعلت الرجا مني لعفوك سلماً
تعاطمني ذنبي فلما قرنته	بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تنزل	تجود وتعفو منة وتكرماً
فلولاك لم يصمد لإبليس عابده	فكيف وقد أعوى صفيك آدماء
فياليت شعري هل أصير لجنة	أهنا؟ وأما للسعير فأندما
قلله در العارف الندب إنه	تفيض لفرط الوجد أجفانه دماً
يقيم إذا ما الليل مد ظلامه	على نفسه من شدة الخوف ماتماً
فصيحا إذا ما كان في ذكر ربه	وفيما سواه في الورى كان أعجماً
ويذكر أياما مضت من شبابه	وما كان فيها بالجهالة أجرماً
فصار قرين الهم طول نهاره	أخا السهد والنجوى إذا الليل أظلماً
يقول: حبيبي أنت سؤلي وبغيتني	كفى بك للراجين سؤلاً ومغتما
ألسنت الذي غديتني وهديتني	ولا زلت منانا عليّ ومنعماً
عسى من له الإحسان يغفر زلتي	ويستر أوزاري وما قد تقدماً
تعاطمني ذنبي فأقبلت خاشعاً	ولولا الرضا ما كنت يارب منعماً
فإن تعف عني تعف عن متمردي	ظلوم غشوم لا يزايل ماتماً
فإن تنتقم مني فلست بأيس	ولو أدخلوا نفسي بجرم جهنماً
فجرمي عظيم من قديم وحادث	وعفوك يأتي العبد أعلى وأجسماً
حوالي فضل الله من كل جانب	ونور من الرحمن يفتش السما
وفي القلب إشراق المحب بوصله	إذا قارب البشرى وجاز إلى الحمى
حوالي إيناس من الله وحده	يطالعني في ظلمة القبر أنجماً
أصون ودادي أن يدنسه الهوى	وأحفظ عهد الحب أن يتثلماً
ففي يقظتي شوق وفي عفوتي مني	تلاحق خطوى نشوة وترنماً
ومن يعتصم بالله يسلم من الورى	ومن يرجه هيهات أن يتندماً

من فضل العلم

العلم من فضله لمن خدمه	أن يجعل الناس كلهم خدمه
فواجب صونه عليه كما	يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم أودعه	بجهله غير أهله ظلّمه

استعارة الكتب

قل للذي لم تر عينا من رآه مثله
ومن كان من رآه قد رأى من قبله
لأن ما يجنه فاق الكمال كله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله
لعله يبذله لأهله لعله

الديوان منقول عن مكتبة مشكاة الإسلامية

